أغلبهم ينتمون إلى حزب العدالة وحركة التوحيد والإصلاح

تركيا تسحب البساط من أوروبا وأمريكا في جلب الطلبة المغاربة

تركيا: وسيمة بن صالح

يبدو أن تركيا تربعت على عرش قلوب العرب و باتت الوجهة التي لا يعلا عليها سواء لقضاء العطل أو للتحصيل العلمي. وإلى جانب الطلاب العرب، نجد أن الطلاب المغاربة قرروا حزم حقائبهم لبلاد أتاتورك، مغيرين وجهة بوصلتهم عن البلاد الأوروبية، كندا و أمريكا، التي كانت في فترة ليست بالبعيدة محجهم و«بريستيجهم» لنيل الشهادات العلمية.

كانت أول موجات الطلاب المغاربة خجولة في أواخر التسعينات والسنوات القليلة التي تلتها، وأغلب الطلاب الأوائل كانوا ينتمون لحزب العدالة والتنمية وحركة الإصلاح والتوحيد. لكن مؤخرا باتت الأعداد ترتفع بشكل سريع جدا، وتمثل مختلف شرائح المجتمع المغربي وانتماءاتهم السياسية والفكرية والفئات الاجتماعية.

وفي غياب إحصاءات رسمية محددة عن عدد الطلاب المغاربة في تركيا، يقول أيمن الشوباني رئيس جمعية الطلبة المغاربة بتركيا أنه في عام 2012 كانوا حوالي 250، لكن هذا العدد مرشح للإرتفاع أكثر في السنوات المقبلة. لكن طبعا هذا العدد ليس ثابتا، إذ يعبر عن الطلاب المسجلين في الجامعات ولا يدخل فيه هؤلاء الذين مازالوا يدرسون في المرحلة التحضيرية أو الذين يدرسون في المعاهد التركية.

وكان الطلاب الأجانب قبل سنوات يضطرون لاجتياز امتحان يعرف بإسم «اليوس»، لكن تم إلغاؤه عام 2010، ويعلق رشيد الزاكي طالب مغربي بكلية الهندسة المدنية عن الموضوع قائلا «رأت تركيا أن هذا الإمتحان عائق للطلبة الأجانب فألغته وأعطت الصلاحية لكل جامعة أن تجعل لها نظام تختار به الطلبة الأجانب، والذي أصبح في معظمه إما امتحانا في الرياضيات والحساب الذهني والفيزياء أو تعتمد معدل البكالوريا أو امتحان «السات» الذي يمتحن اللغة الانجليزية والرياضيات».

وما بات ملاحظا هو تواجد أبناء مجموعة من المسؤولين في الحكومة المغربية بتركيا لغاية الدراسة، ومعظمهم يدرس في الجامعات الخاصة. ويرى البعض أن هذا التوجه يعبر عن رغبة حزب العدالة والتنمية المغربي بالتقرب من نظيره التركي والاستفادة من تجاربه. لكن أيمن الشوباني يعتقد أن هناك الكثير من المغالطات حول هذا الموضوع، لأنه وحسب تعبيره «قدم أبناء هؤلاء المسؤولين إلى تركيا قبل أن يصبح أهلهم مسؤولين في الحكومة المغربية».

أيمن الشوباني

> ما بات ملاحظا هو تواجد أبناء مجموعة من المسؤولين في الحكومة المغربية بتركيا لغاية الدراسة، ومعظمهم يدرس في الجامعات الخاصة. ويرى البعض أن هذا التوجه يعبر عن رغبة حزب العدالة والتنمية المغربي بالتقرب من نظيره التركي والاستفادة من تجاربه

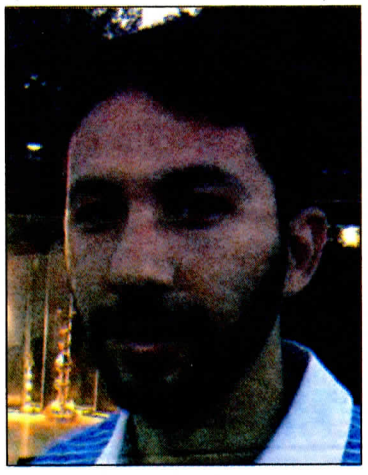
رشيد الزاكي

أما الزاكي فيرى أن تواجد أبناء المسؤولين كان منذ عام 2010، وأن التوجه للدراسة إلى أوروبا وأمريكا مازال قائما من أجل الدراسة من قبل المغاربة و أبناء المسؤولين و أثرياء المغرب، إلا أن الجديد بإعتقاده هو أن تركيا انضافت كوجهة ثالثة لحضورها الإعلامي والسياسي في السنوات الأخيرة، إضافة لعدد الجامعات المصنفة عالميا كجامعة استانبول وجامعة الشرق الاوسط والبوغزيتشي بالاضافة لتكلفة الدراسة المنخفضة بالمقارنة مع أوربا أو أمريكا التي يجدها الطلبة في المتناول.

ويؤكد رشيد أن عدد الطلبة المغاربة بالجامعات التركية الحكومية أكبر من عدد الطلبة المتواجدين بالجامعات الخاصة، وهذه الأخيرة رغم ارتفاع كلفتها عن الحكومية لكن البعض يفضلها للرغبة بالدراسة باللغة الإنجليزية، أو حصولهم على منحها، إضافة لتوفيرها الفرصة لدراسة كل الشعب الدراسية من طب وهندسة وعلوم سياسية وإعلام.

وعن التخصصات التي تحظى بالإختيار من قبل الطلاب المغاربة فهي حسب ما عرضه الشوباني: العلاقات الدولية، العلوم السياسية، الهندسات بمختلف أنواعها: الإلكترونية، المعمارية، المعمارية الداخلية، المدنية، هندسة النُّظُم، هندسة المعلوميات. الاقتصاد بجميع تخصصاته، الطبغرافيا، الطب، طب الأسنان والصيدلة.

أما اللغة المرجحة فهي اللغة الإنجليزية، لكن أيضا هناك من يختار الدراسة باللغة التركية.

وتعتمد أغلب الجامعات الحكومية التركية تعتمد كلا من اللغتين بنسب تختلف من تخصص إلى آخر. أما الجامعات الخاصة فتعتمد اللغة الانجليزية بنسبة 100%.

ويتركز معظم الطلاب المغاربة بتركيا في مدينتي إسطنبول وأنقرة، إضافة لمدينة بورصة ومدينة طرابزون.

ومهما اختلفت القراءات في سبب توجه المغاربة للدراسة بتركيا، فإن المؤكد هو أنها اكتسبت شهرة عالمية في الكثير من المجالات، وكونها دولة إسلامية جعلها اختيارا صائبا للعديد من الطلاب العرب أيضا. إضافة لجهود تركية في المغرب، خاصة لإستقطاب الطلاب المغاربة وتسهيل الأمور عليهم وفتح معاهد لتعليم اللغة التركية.